فـإذا مـا شَـحَـطَـتْ[١]، هـام بـهـا،
وإذا راعَـتْ إلـى الـدّارِ، سَـكَـنْ

يا نظرة!

[المنسرح]

إِعْـتـادَنـي، بـعـدَ سَـلْـوةٍ، حَـزَنـي،
طـيـفُ حـبـيـبٍ سَـرَى، فَـأَرَّقَـنـي
مِـنْ ظَـبـيـةٍ بِـالـعَـقِـيـقِ[٢] سـاكِـنَـةٍ،
قـد شَـغَّـنـي حُـبُّـهـا وَعَـذّبَـنـي
وَهْـي لـنـا بِـالـوِصـالِ طَـيِّـبَـةُ الـنَّـفْـ
ـسِ، وَرَبِّـي بِـهـا قـدِ اغْـرَمَـنـي
شَـطَّـتْ[٣] دِيـارُ الـحـبـيـبِ، فَـاغْـتَـرَبَـتْ،
هـيـهـاتَ[٤] شَـعْـبُ الـحـبِـيـبِ مـن وَطَـنـي
عُـلّـقْـتُـهـا شِـقْـوةً، وبَـانَ بِـهـا
عَـنِّـي مَـلِـيـكٌ، فَـأَصْـبَـحَـتْ شَـجَـنـي[٥]
فَـلَـيْـتَـهـا فـي الـحـيـاةِ تَـتْـبَـعُـنـي،
وعِـنـدَ مـوتـي يـضـمُّـهـا كَـفَـنِـي
يـا نـظـرةً، مـا نـظـرْتُ، مـوجِـعَـةً،
لـم أرَهـا بـعـدَهـا، ولـم تـرَنـي

منيتنا فرجاً

[البسيط]

بَـانَـتْ سُـلَـيْـمـى، وقـد كـانـتْ تُـواتـيـنـي،
إنَّ الأحـاديـثَ تَـأْتِـيـهـا وَتَـأتِـيـنـي

---

(١) شحطت: بعدت.
(٢) العقيق: موضع بالمدينة المنوّرة، وآخر بالطائف.
(٣) شطت: بعدت.
(٤) هيهات: اسم فعل ماضٍ بمعنى بعُد.
(٥) شجني: حزني.

فَقُلْتُ لَمَّا التقينا، وَهْيَ مُعرِضَةٌ
عَنّي: لِيَهْنِكِ من تُدنينَهُ دُوني
مَنّيْتِنا فَرَجاً، إنْ كُنْت صادِقَةً،
يا بِنْتَ مَرْوَةَ، حقّاً ما تُمنّيني؟
ماذا عليكِ، وقد أَجديتِهِ[1] سَقَماً،
من حضرةِ الموتِ نفسي، أَنْ تعوديني[2]؟
وتجعلي نُطْفَةً[3] في القَعْبِ[4] باردَةً،
فَتَغْمِسي فاكِ فيها، ثمَّ تسقيني
فَهْيَ شِفائي، إذا ما كُنْتُ ذا سَقَمٍ،
وَهْيَ دوائي، إذا ما الدّاءُ يُضنيني[5]

كيف لي اليوم

كان ابن أبي عتيق ذكر لعمر زينب بنت موسى الجمحية فأطراها، ووصف من عقلها وأدبها وجمالها ما شغل قلب عمر وأماله إليها فقال فيها:

[الخفيف]

يا خليليَّ، من مَلام دعاني،
وألِمّا الغداةَ بالأظعانِ[6]
لا تلوما في أهلِ زينبَ، إنَّ الـ
ـقلبَ رَهْنٌ بآلِ زينبَ، عانِ[7]
وَهْيَ أَهْلُ الصَّفاءِ والودِّ منّي،
وَإِليها الهَوى فَلا تَعْذُلاني[8]

(١) أجديته: أعطته الجدوى أي العطية. (٢) تعوديني: تزوريني أثناء مرضي.
(٣) النطفة: الماء الزلال الصافي. (٤) القَعب: القدح الضخم الجافي.
(٥) يُضنيني: يثقل عليّ المرض.
(٦) وردت الأبيات الأربعة الأولى في الأغاني ١: ١٠١ وورد البيتان الأولان في الأغاني ١: ١٠٣ و١٥: ٢٠٦. والأظعان: الراحلون في الهوادج.
(٧) العاني: الأسير. (٨) تعذلاني: تلوماني.